فلست بخيركم ووجه التعجب ههنا أن طلبه الاقالة من
هذا الامر انما هو لثقله وكثرة شرائطه وشدة مراعاة
اجزاء احوال الخلق مع اختلاف طبائعهم واهوائهم
على فانون واحد وكلما كانت مدة ولاية الانسان لهذا
الامر اقصر كان خوفه اقل وكانت متاعبه أيسر واسهل
وسبيل طالب الاقالة من هذا الامر وامثاله ومقتضى طلبه
لذلك ان يتحرى قلة متاعب هذا الامر ويجتهد فى الخلاص
منه مهما امكنه فاذا رأيناه متمسكا بهذا الامر مدة حياته
وعند وفاته يعقد لآخر بعده فيتحمل مضار هذا الامر فى
حال الحياة بعد الوفاة فهو محل التعجب واقول ان هذه الخطبة
ومافى معناها تشتمل على شكايته رضى الله عنه وتظلمه فى
أمر الامامة وهو محل الخلاف بين الشيعة وبين من خالفهم
فان جماعة من الشيعة ادعوا ان هذه الخطبة وما فى حكمها
مما اشتمل عليه هذا الكتاب منقول على سبيل التواتر
وجماعة من اهل السنة بالغوا فى انكار ذلك حتى قالوا
انه لم يصدر عن علي شكاية فى هذا الامر ولا تظلم اصلا
ومنهم من انكر هذه الخطبة ونسبها الى السيد الرضى
رحمه الله والتصدر للحكم فى هذا الموضع هو محل
التهمة للشارحين وانا مجد لعهد الله على انى لا
احكم فى هذا الكلام الا بما اجزم او يغلب على ظني انه
من كلامه او هو مقصود فاقول ان كل واحد من الفريقين خارج

عن العدل

عن العدل افراطا وتفريطا اما ضعف كلام الاولين فان
المعتبرين من الشيعة لم يدعوا ذلك ولو كان كل واحد من هذه
الالفاظ منقولا بالتواتر لما اختص به بعض الشيعة دون بعض
واما المنكرون لوقوع هذا الكلام فيحتمل انكارهم وجهين احدهما
ان يقصدوا بذلك توطين العوام وتسكين خواطرهم عن اثارة
الفتن ليستقيم امر الدين ويكون الجميع على منهج فيظهر لهم انه
لم يكن بين الصحابة الذين هم اشراف المسلمين وساداتهم خلاف
والنزاع يقتدى بهم من سمع ذلك وهذا مقصد حسن ونظر
لطيف والثانى ان ينكروا ذلك عن اعتقاد انه لم يكن خلاف
بين الصحابة ولا منافسة فى امر الخلافة والانكار على هذا
الوجه ظاهر البطلان ولا يعتقده الا جاهل بسماع الاخبار
لم يعاشر احدا من العلماء فان امر السقيفة وما جرى بين
الصحابة من الاختلاف وتخلف علي عن البيعة امر ظاهر
لا يدفع ومكشوف لا يتقنع حتى قال اكثر الشيعة انه لم
يبايع اصلا ومنهم من قال انه بايع بعد ستة اشهر كرها
وقال مخالفوهم انه بايع بعد ان تخلف فى بيته مدة ودافع
طويلا وكل ذلك مما تقتضى الضرورة معه بوقوع الخلاف
والمنافسة بينهم والحزازات المناقشة كانت ثابتة بينه وبين من تولى
امر الخلافة فى زمانه والشكاية والتظلم الصادرة منه فى ذلك
امر معلوم بالتواتر المعنوى فانا نعلم بالضرورة ان الالفاظ
المنقولة عنه المتضمنة للتظلم فى امر الخلافة قد بلغت فى الكثرة

تخلف